

الأغاني

له يا أبا فراس هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عني البعث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابه فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك إلى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال الآن الرجل يجيء فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال المهلب إنما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعا .

(إن تَـيَـنَ دَـارَـكَ يا جُذَـيـعُ فما بنى ... لك يا جذيع أبوك من بُذْيانِ) .

(وأبوك ملتزم السفينة عاقدٌ ... خَمَـيَـيَـهُ فوق بنائق التَّـيَّـانِ) .

(ويظلُّ يدفعُ باسته متقاعِسا ... في البحر معتمداً على السُّـكَّـانِ) .

(لا تحسبنُ دراهمًا جمَّعتَها ... تمحو مَخازِرَـكَ التي برَعُمانِ) .

وقال يهجو خيرة .

(أَلَـا قَشَـرَ الإِـلَـهُ بني قَشُـيرِ ... كقَشَـرِ عَصَا المَنقَـحِ من مُعَـالِ) .

(أرى رهطاً لخيرة لم يَؤُوبوا ... بسهم في اليمين ولا الشمال) .

(إذا رُهِـزَتِ رأيتُ بني قُـشَـيَـرِ ... من الخُـيَـلاءِ مُنْتَفِـشِ السِّـيَـالِ) .

فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فنالوا منه فهجاهم فقال .

(وكأئن للمهلب من نَسِيبِ ... يُرى بلبانه أَثَرُ الزِّيارِ) .

(بِخَارِـكَ لم يَفُـدْ فرساٌ ولكن ... يقود السَّاج بالمسَدِ المغارِ)